**الشعائر عند النصارى**

**للنصارى شعائر يجب القيام بها, لا يصح التخلي عنها, ويقولون فيها أنها فرائض مقدسة وضعها المسيح, وهي أعمال جليلة تشير إلى بركات روحية, ومن شعائرهم الواجب اعتقادها والعمل بها :**

**اولا: التعميد**

**هو مفتاح الدخول للنصرانية, فمن لم يعمد فليس نصرانياً عندهم ولو كان من أبوين نصرانيين، والتعميد طقس من طقوس الديانة المسيحية وشعيرة من شعائرها .**

**وهو يعني غسل الجسم بماء مخصوص في الكنيسة بواسطة القسيسين، وهو ماء وضع فيه ملح كثير ومادة البليسان المستخرجة من نبات بهذا الاسم ، وفائدة الملح والبليسان هي حفظ الماء مالحا لمدة طويلة دون أن يفسد .**

**هذا الماء موجود في بئر داخل الكنيسة أو في حوض يأخذ منها القسيس كمية يقرأ عليها أدعية أو يرش بها جسم من يريد الدخول في النصرانية .**

**والتعميد يكون بالتغطيس بالماء، فالماء كان مع نوح عليه السلام طوفانا لتطهير العالم من آثام البشر حينها واستخدمه يوحنا (يحيى عند المسلمين) ومريم عليها السلام كانت قد عمدت المسيح في نهر الاردن**

**والمعمودية سر كما الزواج سر وفي الطقوس الارثوذكسية هناك عنصران اساسيان في التعميد: توسل الثالوث والتغطيس المثلث في الماء يقول الكاهن: عمدتك باسم الأب والابن والروح القدس وفي كل مرة يذكر فيها احد اقانيم الثالوث يغطس الكاهن الطفل في جرن المعمودية يغطسه كله وفي حالات يصب الماء على جسده واذا كان الشخص طالب المعمودية مريضا بحيث تتعرض حياته للخطر جرّاء التغطيس فيكتفي بصب الماء على جبينه فيما عدا ذلك فان التغطيس ليس بالشيء الذي يمكن الغاؤه**

**وهم مختلفون في سن التعميد:**

**1- فطائفة منهم ترى أن التعميد يكون للأطفال والبالغين، ويزعم هؤلاء أن التعميد بدل عن الختان الذي سنه الخليل إبراهيم عليه السلام، وسرى في اليهود بعد ذلك، فاستعاض النصارى عن الختان بالتعميد. لكن التعميد كان موجودا عند اليهود أيضا.**

**2-وطائفة أخرى يرون أنه خاص بالبالغين.**

**ولهم نصوص كثيرة في أناجيلهم وأسفارهم يستدل بها كل طائفة على ما ذهبوا.**

**ولابد أن يقوم بهذه العملية كاهن ، ولا يقوم غير الكهنة بالتعميد إلا للضرورة، وحينئذ يسمى التعميد: "تعميد الضرورة"**

**ثانيا: العشاء الرباني**

**يطلق عليه أيضا " التناول " وهو أيضا عادة أخذت عن الأديان السابقة للمسيحية . ويرمز العشاء الرباني لدى النصارى إلى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه ، حيث اقتسم معهم الخبز والخمر ، وهو أهم عمل في الطقوس المسيحية ، ويسمى القربان المقدس ، وقد أجمعت الكنائس أن هذا السر فريضة إلهية واجبة على الدوام .. كم أجمعت على أن المؤمنين يتحدون في العشاء الرباني بالمسيح . ..**

**فالخبز يرمز إلى جسد المسيح الذي كسر لنجاة البشرية ، أما الخمر فيرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض ، ويستعمل في العشاء الرباني قليل من الخبز وقليل من الخمر لذكرى ما فعل المسيح بالمسيح ليلة موته ، وكذلك ليكون هذا طعاما روحيا للمسيحيين ، فمن أكل هذا الخبز وشرب هذا الخمر استحال الخبز إلى لحم المسيح والخمر إلى دمه ، فيحصل امتزاج بين الآكل وبين المسيح وتعاليمه .**

**وفي ذلك يقول الشيخ أبو زهرة :**

**( هو أي "العشاء الرباني "فريضة رسمها المسيح في الليلة التي أسلم فيها، ويستعمل في هذه الفريضة قليل من الخبز والخمر ، فيأخذ كل المؤمنين لقمة من الخبز ، وقليلا من الخمر على المثال الذي رسمه المسيح تذكارا لموته "**

**ويقول أيضا : " وكما يشير العشاء الرباني إلى موت المسيح يشير إلى مجيئه الثاني أيضا ، فيكون تذكارا للماضي والمستقبل ."**

**واستدلوا إلى ما جاء في رسالة بولس إلى أهل كورنثوس عن العشاء الرباني بما يلي :**

**( إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزا ، وشكر فكسر ، وقال : خذوا وكلوا .هذا هو جسدي المكسور لأجلكم ، اصنعوا هذا لذكرى ، وكذا أعطاهم قليلا من الخمر ، وقال : خذوا واشربوا هذا هو دمي المسفوك لأجلكم ، وإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب حتى يعود ) .**

**وبهذا يستنتج أن المسيحي يعتقد أن الخبز يرمز إلى جسم المسيح الذي كسر لنجاة البشرية ، وأن الخمر يرمز إلى دمه الذي سفك لهذا الغرض أيضا .**

**وقد جاء في إنجيل" متى " حول هذه الشعيرة ما يلي :**

**( وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ ، وقال : " خذوا ، كلوا ، هذا هو جسدي . وأخذ الكأس ، وشكر وأعطاهم قائلا : اشربوا منها كلكم ، لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد، الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا ...." .**

**وجاء في إنجيل يوحنا قول عيسى : " والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم ، ومن يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية يثبت في وأنا فيه فمن يأكلني فهو يحيا بي " .**

**أما رواية إنجيل مرقس عن العشاء الرباني فهي كالتالي :**

**( وفيما هم يأكلون أخذ يسوع خبزا وبارك ، وكسر وأعطاهم ، وقال : خذا كلوا ، هذا هو جسدي . ثم أخذ الكأس ، وشكر ، وأعطاهم فشربوا منها كلهم ،وقال لهم : هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين ..) .**

**أما لوقا فقد روى في إنجيله عن العشاء الرباني ما نصه :**

**( ثم تناول كأسا ، وشكر ،وقال : خذوا هذه واقتسموها بينكم ، لأني أقول لكم : إني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله ، وأخذ خبزا ، وشكر ، وكسر ، وأعطاهم قائلا : هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم ، اصنعوا هذا لذكري ، وكذلك الكأس أيضا بعد العشاء، قائلا : هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم ....) .**

**وقد ذكرت في بداية الحديث عن العشاء الرباني أنه عادة أخذت عن الأديان السابقة للمسيحية يطلق عليها " التناول " . وبهذا الصدد أردت أن أقف على مقارنة عقده احمد شلبي للديانة المسيحية الحالية مع ما سبقها من ديانات في عقائدها وشرائعها :**

**( يذكر أن ديانة " متراس " تتطابق تمام التطابق مع الديانة المسيحية الحالية في شتى المناحي والاتجاهات ، ومن بينها فريضة " العشاء الرباني " حيث يبين لنا أن أتباع متراس في ذكراه كل عام عشاء مقدسا ، وهو نفس ما يحصل من أتباع المسيح في الديانة المسيحية المحرفة ، ويؤكد ذلك JUSTIN MATYR فيقول :**

**( أما حادثة العشاء الرباني فهي بتفاصيلها الدقيقة واردة في ديانة " متراس " حذو النعل بالنعل – كما يقولون ) .**

**ومن بين الآثار المكتشفة في بلاد الفرس والموجودة حاليا بفرنسا في متحف اللوفر تمثال لأتباع الإله " متراس " نراهم فيها يتناولون الخبز والنبيذ . ويصف الكاتب الفرنسي " فرانز كومون " في مجلة لعلم الآثار لعام 1946م هذا الأثر قائلا : نظرا لأن لحم الثور كان صعب المنال أحيانا فقد اضطر أتباع الإله " متراس"إلى استخدام الخبز والنبيذ مكان اللحم ، وكانوا يرمزون إلى لحم معبودهم "متراس "ودمه تماما ، كما يرمز المسيحيون اليوم إلى لحم المسيح ودمه بالخبز والخمر .**

**وهاتان الفريضتان- التعميد والعشاء الرباني- هما أهم شعائر النصارى إذ هما فقط الذي ورد عن المسيح بزعمهم الأمر به بهما، إذ ورد في إنجيل متى عن التعميد:(تقدم يسوع وكلمهم قائلاً: دفع إلى كل سلطان في السماء وعلى الأرض, فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن وروح القدس, وعلموهم جميع ما أوصيكم به).**

**وجاء بالنسبة للعشاء الرباني في رسالة بولس لأهل كورنثوس ما نصه:(إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها نفسه أخذ خبزاً, فكسر وقال: خذوا وكلوا, هذا هو جسدي المكسور لأجلكم, اصنعوا هذا للذكرى).**

**ثالثا: الاعتراف او سر التوبة**

**يقوم على طلب المغفرة والعودة الى تعاليم الكنيسة بعد اخطاء ارتكبها التائب والتوبة تكون على الشكل التالي: ادراك الذنب، الندم عما ارتكب، الاقرار بالذنب، الاستعداد للتغيير**

**بعد التعميد ودخول الطفل في الكنيسة وبعد ان يبلغ سن التمييز بحدود السابعة يتمكن الطفل من تمييز الخير عن الشر ويعي ما هي الخطيئة ولكن لانه معرض للوقوع في اخطاء ولانه قد يرتكب معاصي واثاما فلا بد ان يبدأ في ممارسة سر جديد آخر وهو سر التوبة او الاعتراف بهذا السر تغفر الخطايا التي اقترفها بعد المعمودية ويتصالح الخاطئ مع الكنيسة لذلك يسمى هذا السر بالمعمودية الثانية**

**لكن الاعتراف اصبح منذ قرون طويلة سواء في الشرق ام الغرب بمثابة محادثة خاصة بين الكاهن والمؤمن والكاهن ملزم بالمحافظة على سر الاعتراف محافظة مطلقة**

**وليس في الكنيسة الارثوذكسية كرسي اعتراف كما في الكنيسة الكاثوليكية فالتائب والكاهن يقفان معا امام الايقونسطاس\* واحيانا وراء ستارة او غرفة مخصصة لهذا الامر ويقف التائب امام الانجيل او الصليب ويقف الكاهن بجانبه ووقوفهما بهذه الصورة تؤكد ان الله هو الحاكم وان الكاهن ليس الا خادم لله ان الاثام والخطايا تفصل المؤمن عن الكنيسة وفي الاعتراف بالخطيئة يعود المؤمن المسيحي الى الاتحاد بالكنيسة ودور الكاهن ان يأخذ بيد التائب الذي جاء اليه وعند الاعتراف يقول له: (تشجع فانت قد جئت الى الطبيب فاحذر لئلا تذهب غير معافى)**

**-------------------------------**

**\* الايقونسطاس: هو العنصر الهندسي الاكثر بهلء في كثير من الكنائس الارثوذكسية وهو حاجز يفصل الهيكل الذي تثام عليه الذبيحة الالهية عن صحن الكنيسة حيث يقف المؤمنون**

**ومع مرور الزمن أصبح غفران الذنوب بدعة عجيبة، وذلك أنه إذا أراد البابا أن يبني كنيسة أو يجمع مالاً لشيءٍ ما؛ طبع صكوك الغفران ووزعها على أتباعه ليبيعوها للناس؛ كالذين يبيعون أسهم الشركات. وبالصك فراغٌ تُرِكَ ليُكتب به اسم الذي سيغفر ذنبه، والعجيب أن هذا الصك يَغفر لمشتريه ما تقدم من الذنوب وما تأخر، فهو بعبارة أخرى إذن بارتكاب كل الجرائم بعد أن ضُمنت الجنة لهذا المخطوط.**

**اذن نرى ان الكنيسة عززت سلطتها الدينية الطاغية بادعاء حقوق لا يملكها إلا الله؛ مثل: حق الغفران، وحق الحرمان، وحق التحلة، ولم تتردد في استعمال هذه الحقوق واستغلالها.**

**رابعا: تقديس الصليب وحمله**

**إن تقديس الصليب عند المسيحيين سبق صلب المسيح نفسه، فقد ورد عن المسيح قوله: "إن أراد أحدٌ أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني".**

**ومعنى حمل الصليب عندهم هو الاستهانة بالحياة والاستعداد للموت في أبشع صورة، أي صلبا على خشبة ، وقويت فكرة تقديس الصليب بعد صلب عيسى -على زعمهم- فأصبح أداة تذكر المسيحيين بالتضحية الضخمة التي قام بها المسيح من أجل البشر**

**ان شعيرة حمل الصليب وتقديسه التي ارتبطت بالتضحية التي قام بها المسيح تستلزم منا ان نقف على عقيدة الخطيئة الموروثة: وأساس هذا الموضوع عند المسيحيين أن من صفات الله العدل والرحمة، وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبها أبوهم، وطُرد بها من الجنة، واستحق هو وأبناؤه البعد عن الله بسببها، وبمقتضى صفة الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر، ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله ووحيده وقبوله في أن يظهر في شكل إنسان، وأن يعيش كما يعيش الإنسان، ثم يصلب ظلماً ليكفّر عن خطيئة البشروالقرآن يرد على هذه الفرية، ويبين أن آدم عليه السلام قد أناب إلى الله تعالى واستغفر من خطيئته التي ارتكبها إذ أكل من الشجر فغفرها الله له، وأن الخطيئة لا يحمل وزرَها غير مقترفها، قال تعالى: {وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}**

**وقال تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.**

**وقال عز وجل: {وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى}.**

**كما أن الوزر لا يحمل تبعته إلا من اقترفه قال تعالى: {... أَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى}**

**اذا فالصليب رمزا للخلاص والفداء ويعد اساسا في المسيحية ووجه من وجوه خصائصها فهو يرمز الى الالام وبها كان التكفير عن الخطايا البشرية فالمسيح به كان الفادي للبشر**

**وبات في العقيدة المسيحية واجب على كل مسيحي صادق ان يكون جاهزا للفداء وهذا يكون بان يستعد لحمل صليبه أي ان يستعد لتلقي الموت والعذاب تأسيا بالمسيح لذا اصبحت علامة الصليب هي علامة المسيحية**

**وقولهم هذا باطل، قال تعالى: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً}**

**خامسا: سر الكهنوت**

**هو أحد الأسرار السبعة المقدسة في المسيحية يُمنح لمن تأهل بالعلم والسلوك وسر الكهنوت يهب اشتراكا خاصا في وظيفة يسوع المسيح، فيسوع هو الكاهن الاعظم الوحيد الاوحد والوسيط الوحيد بين الله والناس ... بذلك يؤهل من ينال سر الكهنوت لان يتمم رسالته**

**وقد أقام المسيح اثني عشر "مساعدًا له" وأواصاهم أعمال التدبير: الإدارة ، والتقديس ، إقامة الأسرار العماد، والتعليم ، الوعظ ،غير أن هذه الإقامة ليست بقوتهم الشخصية بل بتفويض المسيح، وهو أساس سر الكهنوت إلى اليوم**

**ينقسم الكهنوت إلى ثلاث درجات، الأسقف، وهو خليفة التلاميذ الاثني عشر ، والكاهن أو القس، وهو معاون الأسقف، والشماس وهو منصب نصّ عليه سفر أعمال الرسل للمساعدة في الشؤون الإدارية وبعض المهام الكنسيّة الأخرى.**

**لا ينصّ الكتاب المقدس صراحة على وجوب كون الكاهن ذكرًا، غير أن الكنيسة الكاثوليكية وكذلك الكنائس الأرثوذكسية تتمسك بمنحه للرجال فقط "لأن المسيح بتأسيسه الكهنوت إبان العشاء الأخير اختار رجالاً لا نساء"، بكل الأحوال، فإن بعض الكنائس البروتستانتية، ومنها الكنيسة الإنجليكانية تمنح السر للنساء**

**ان كلمة كاهن ظهرت في وقت لاحق للإشارة إلى رجال الدين المسيحيين، أما المصطلح الأقدم الذي كان مستعملاً في القرن الأول والقرن الثاني ولا زال حتى اليوم لدى الطوائف البروتستانتية هو قس من الكلمة السريانية قشيشو أي الشيخ، وهو المصطلح الذي استعمله القديس بولس في رسائله للإشارة إلى شاغلي هذه الرتبة.**

**ودراسة الكهنوت تستمر في الكنيسة الكاثوليكية سبعة سنوات تترافق إلى جانب دراسة اللاهوت بدراسة الفلسفة وعلم النفس والتاريخ، ويمكن للكهنة إدراج اختصاص آخر أيًا كان؛ في بعض الكنائس الشرقية يجوز منح سر الكهنوت لمن عرف عنه التقى والصلاح في مسيرة حياته دون الحاجة إلى دراسة**

**وظائف الكهنة هي إقامة الطقوس المسيحية خصوصًا القداس الإلهي والأسرار السبعة المقدسة، الوعظ والإرشاد من خلال تفسير الكتاب المقدس، كما لهم حق الحل من الخطايا ضمن سر التوبة.**